



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(٣٢)

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم العقيدة - مسار الفرق والمقالات

## موقف علماء الرافضة من نبي الله آدم - عليه السلام -

### دراسة عقدية نقدية

مشروع بحثي مقدم لإكمال متطلبات الحصول على درجة العالمية ( الماجستير )

إعداد الطالب:

حسين بن محمد بن عبد الرحمن المناعي

المشرف:

د. جازي بن بخيت الجهني

العام الجامعي ١٤٤٢ هـ

الخطة مطابقة لدليل إعداد الرسائل العلمية الصادرة من عمادة الدراسات العليا	
توقيع المشرف: .....	توقيع رئيس القسم: .....

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونَنَّ إِلَّا وَآنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [ال عمران : ١٠٢] ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء : ١] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٦﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧﴾﴾ [الأحزاب : ٧٠-٧١] <sup>(١)</sup>

أما بعد:

فإن الصراع بين الحق والباطل قديم وطويل، قد بدأ في السماء قبل الهبوط إلى الأرض؛ فقد خلق الله - تعالى - آدم - عليه السلام - بيديه، وأمر الملائكة بالسجود له، وكان من المخاطبين بذلك السجود إبليس، فأبى السجود لآدم - عليه السلام - حسداً وبغياً؛ فطرده الله من رحمته، وأبعده من جنته، فلم يهنأ حتى أغوى آدم - عليه السلام -، وأخرجه من الجنة، و هبط إلى الأرض، ثم انتقل هذا الصراع إلى الأرض، بين أهل الحق من أتباع الرسل عليهم السلام - ومن خالفهم من الكفار وأهل الأهواء والبدع، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [الأنعام : ١] وقد أخبر الله - سبحانه وتعالى - أنه ناصر دينه ومعل كلمته، فقال: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١١٤﴾﴾ [المجادلة : ٢١]، وامتد هذا الصراع في هذه الأمة بين أهل الحق من أتباع الرسول - صلى الله

(١) رواه أبو داود (٥٩١ / ٢) برقم (٢١١٨)، والترمذي (٥٩١ / ٢) برقم (١١٠٥)، والنسائي (٦)

(٨٩) برقم (٣٢٧٧)، وابن ماجه (٦٠٩ / ١) برقم (١٨٩٢)، وصححه الترمذي والألباني.

عليه وسلم- وأصحابه بإحسان، وبين من عارضهم من أهل الأهواء والبدع، وتفاوت المعارضون في معارضتهم للحق تفاوتاً جلياً، فمنهم القريب من الحق ومنهم البعيد عنه غاية البعد، و لكون قصة آينا آدم -عليه السلام- هي أصل الصراع بين الحق والباطل، والهدى والضلال، تعلقت بها الكثير من الأحداث، التي جذبت المنظرين للإدلاء بتفسيراتهم الخاصة لتوافق أصول وقواعد مذهبهم، فنشأ عن ذلك التبديل والتغيير والتحريف، وكانت الرفضة ممن حرف في قصة آدم -عليه السلام-، وحاولوا تطويعها لتوافق مذهبهم ومعتقدهم، حتى وقعوا بتفسيرات تخالف ظواهر القرآن والسنة، و زيادات ومواقف ما أنزل الله بها من سلطان، فاخترت أن يكون موضوع بحثي التكميلي الذي هو أحد متطلبات الحصول على درجة الماجستير بعنوان : ((موقف علماء الرفضة من نبي الله آدم -عليه السلام - دراسة عقدية نقدية )) من خلال أربعة علماء لتحريم موقف المذهب الإمامي الرفضى من نبي الله آدم - عليه السلام- وهم: محمد بن يعقوب الكليني، و محمد بن علي القمي، وعلي بن محمد البياضي، ونعمة الله بن محمد الجزائري، وقد وقع الإختيار عليهم لما لهم من مكانة عند الشيعة، ولأنهم يمثلون فترات زمنية متفاوتة، ومن مناطق مختلفة، ومناهج متعددة، فالكليني إخباري ولد في القرن الثالث بالري، والقمي إخباري ولد في القرن الرابع بمدينة قم، والبياضي أصولي ولد في القرن الثامن بالنبطية من مدن جبل عامل بلبنان، والجزائري أصولي مولده بقرية الصباغية وهي تقع اليوم بالعراق.

## أهمية الموضوع

تتضح أهمية الموضوع من خلال الآتي:

- ١- خطر العقائد الرافضية ومباينتها في غالب أصولها لأصول أهل السنة.
- ٢- كونه موضوعاً عقدياً، وللعقيدة في الإسلام أهمية عظيمة لكونها أصل الدين.
- ٣- أن الكتابة في هذا الموضوع من باب معرفة الباطل للحذر منه، وإظهار ما فيه من الخلل والعيور ليحذر المسلمون منه، وهي من الجهاد في سبيل الله.
- ٤- أن الكلام على موقف الرافضة من نبي الله آدم - عليه السلام - يتضمن موقفهم من سيرته وقصته والقصص من الأمور التي تستروحها النفوس، وتميل لها، لذا اتخذها أهل الباطل ومنهم الرافضة طريقاً سهلاً لتمرير عقائدهم، فوجب تمييز الحق من الباطل سداً لهذا الطريق.

## أسباب اختيار الموضوع:

ترجع أسباب اختيار الموضوع إلى أمور، أهمها ما يلي:

- ١- ما فيه من فوائد علمية تعود عليّ، وبخاصة في هذا الوقت الذي عظم فيه الخلل والزلل.
- ٢- أن الكتابة في هذا الموضوع باب من أبواب بر الرجل بأبيه إذ أن آدم - عليه السلام - أبو البشر.
- ٣- الحاجة الماسة للتوضيح وبيان الصحيح من الفاسد، مما يتعلق بآدم - عليه السلام -.

**حدود الدراسة :** تتمحور الدراسة في استخراج آراء محمد الكليني، ومحمد القمي، وعلي البياضي، ونعمة الله الجزائري، وقد تم تحديدهم؛ لأنهم يمثلون فترات زمنية

متفاوتة، والدراسة ستكون من خلال كتبهم المطبوعة باللغة العربية، التي لها تعلق بالموضوع، وهي:

١. الكافي في الأصول والفروع، طبعة الثالثة، لدار الحديث بإيران بتحقيق مجموعة باحثين.

٢. من لا يحضره الفقيه، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، تصحيح وتقديم: حسين الأعلمي.

٣. عيون أخبار الرضا، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، تصحيح وتقديم: حسين الأعلمي.

٤. التوحيد، الطبعة الأولى، منشورات جماعة المدرسين بالحوزة العلمية بقم، تصحيح وتعليق: هاشم الحسيني الطهراني

٥. النبوة، الطبعة الأولى، مؤسسة الطباعة والنشر لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي بإيران، تنقيح وتصحيح: مؤسسة الضحى الثقافية.

٦. علل الشرائع، الطبعة الأولى، نشر دار المرتضى ببيروت.

٧. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، الطبعة الأولى، نشر المكتبة المرتضوية بإيران، بتحقيق: محمد باقر البهبودي.

٨. الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح، الطبعة الأولى، نشر مكتبة العلامة المجلسي بإيران، بتحقيق: حميد العطائي.

٩. الرسالة اليونانية، الطبعة الأولى، نشر مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية بإيران.

١٠. نور البراهين أو أنيس الوحيد في شرح التوحيد، الطبعة الثانية، نشر مؤسسة النشر الإسلامي بإيران، بتحقيق: مهدي الرجائي.

١١ . الأنوار النعمانية، الطبعة الأولى، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات  
بلبنان، تقديم وتعليق: محمد علي الطبطبائي.

١٢ . النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، الطبعة الثانية، نشر مؤسسة  
الأعلمي للمطبوعات، تقديم وتعليق: علاء الدين الأعلمي.

١٣ . عقود المرجان في تفسير القرآن، تحقيق: مؤسسة شمس الضحى  
الإسلامية.

وهذه الكتب تكتسب أهميتها لما فيها من نقول عن أئمتهم المعصومين  
كالكاظمي للكليني إذ يعد بمنزلة صحيح البخاري عند أهل السنة وبعضها  
يكتسب أهمية نظرا لتعظيم المذهب الإمامي لمؤلفيها، وسأبدأ بذكر موقف  
الكليني ثم القمي ثم البيضاوي ثم نعمة الله الجزائري، ثم نقد موقفهم في المسألة  
المعينة، بعض المسائل يقرها الشخصيات الأربعة، فإني أقرها من خلال  
موقفهم، وبعض المسائل قد تكون لدى أحدهم فقط فإني اكتفي به.

### تساؤلات البحث :

أبرز سؤال تحاول هذه الدراسة الجواب عنه هو:

ما هي عقيدة علماء الرافضة الإثني عشرية في المسائل المتعلقة بخلق آدم -عليه  
السلام- والسجود له ومعصيته والمسائل المتعلقة بما بعد الهبوط إلى الأرض ؟

و يتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

١ . ما مكانة الأنبياء - عليهم السلام- بشكل عام، ونبى الله آدم - عليه

السلام- بشكل خاص، عند الرافضة الإثني عشرية؟

٢ . ما درجة مباينة آراء الرافضة الأثني عشرية، لآراء أهل السنة في نبى الله آدم -

عليه السلام- ؟

٣. ما الذي جعل الرفضة الإثني عشرية، تحيد عن ظواهر القرآن، وعمما أجمع

عليه أهل الإسلام في نبي الله آدم - عليه السلام - ؟

### الدراسات السابقة :

من خلال البحث في الرسائل العلمية للجامعة الإسلامية، وجامعة الإمام، و جامعة أم القرى، بواسطة المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية، وكذلك البحث عبر موقع الجمعية العقدية، و موقع الكشاف للرسائل الجامعية، لم أجد من أفرد هذا الموضوع ببحث أو رسالة مستقلة، لكن هناك دراسات قريبة لبعض جوانب الموضوع وهي كآآتي:

أولاً: ( قصة آدم -عليه السلام- في القرآن الكريم: دراسة بيانية / ٢٠٠٩ / أحمد فالح كساب الدبائية / جامعة العلوم الإسلامية بعمان)

تهدف الدراسة إلى وضع تصور كامل لحقيقة خلق نبي الله آدم-عليه السلام- وإظهار الإعجاز البياني في القرآن، مع تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة عند المسلمين، وقد استخدم الباحث المنهج الإستقرائي، و المنهج التحليلي، والمنهج المقارن، والمنهج الاستنباطي، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

١. تكرار القصة يعطي جانبا جديدا من جوانب القصة، مما ينفي حقيقة التكرار.
  ٢. قصة آدم-عليه السلام- في القرآن الكريم هي قصة نشأة البشرية الأولى، وهي المرجع الأول بالإضافة لصحيح السنة النبوية، لفهم قصة الخلق.
  ٣. بطلان نظرية التطور، وبراءة علماء الإسلام القدامى من القول بها.
  ٤. بطلان كثير من الإسرائيليات، لمخالفتها لآيات القرآن ولصحيح السنة النبوية.
- وبعد النظر في مباحث الرسالة ومطالبها، يظهر لي أنه لا تعلق بين مباحث بحثي ومطالبه و بين الرسالة، وذلك راجع لإختلاف نطاق البحثي.

ثانيا: (المسائل العقديّة المتعلّقة بآدم عليه السلام / ٢٠١٢ / ألطاف الرحمن ثناء الله /  
الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة)

تهدف هذه الدراسة كما يتضح من خطتها، إلى جمع المسائل العقديّة المتعلّقة بآدم ورد بعض الشبهات المتعلّقة بتلك المسائل، وقد اتبع صاحب الدراسة المنهج الإستقرائي، والمنهج النقدي، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة باختصار:

١. لا يخلو أمر الله أو فعله من حكمة، وقد يعلمها بعض البشر و قد تخفى عليهم.
٢. خلق الله آدم -عليه السلام- بيده من الطين، بعد العصر في آخر ساعة من الجمعة.
٣. الروح خلق من خلق الله تكون بها حياة الأجساد، وأضافها لنفسه تعالى تشريفاً.
٤. إن حديث الصورة صحيح ثابت، ولم يكن للسلف خلاف في أن مرجع الضمير لله.
٥. آدم-عليه السلام- أصل البشر، وقد خلقه الله في أحسن تقويم.
٦. سجود الملائكة لم يكن عبادة لآدم-عليه السلام-، وإنما طاعة وقربة إلى الله تعالى.
٧. أن الشجرة المحرمة لا نعلم عن حقيقتها شيئاً، ولما أكل منها آدم-عليه السلام- اعترف بذنبه حين أكل من الشجرة، وهي خطيئة فردية، ولما تاب محيت خطيئته.
٨. أخرج الله ذرية آدم-عليه السلام- من صلبه، وأخذ منهم العهد والميثاق على وحدانيته وربوبيته، والفترة من آثار ذلك الميثاق.

وبعد النظر في مباحث الرسالة ومطالبها وجدت فيما ظهر لي، أن المباحث والمطالب المتعلّقة  
ببِحثي هي:

- مطلب بعنوان الشجرة المحرمة التي أكلا منها في الجنة ذكر الباحث بعضاً من أقوالهم في نوعها بينما بحثي سيزيد على ما ذكر سبب أكل آدم -عليه السلام- منها مع النقد والرد.

- ومطلب بعنوان دعوى توسل آدم بحق النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وقد بحثه عند أهل السنة أصالةً، فنقد الأسانيد، ونقد ما نسب إلى الإمام مالك، بينما بحثي سيتكلم عن رأي الشيعة بشكل خاص.

- وفي مبحث خلق حواء ذكر قول المخالفين ونسبه في الحاشية، ولم يذكر من بينها أنه قول للشيعة، كما لم يورد الباحث أدلتهم والرد عليها.

الفرق بين رسالة الباحث وبين بحثي، أن رسالة الباحث لا تتعلق بأحد رموز الفكر الشيعي وتقريراته بشكل خاص، ولا بالمذهب الشيعي بشكل عام.

ثالثاً: (الآثار الدينية المترتبة على معتقد الشيعة الإثني عشرية - عرض ودراسة - / محمد فايز سالم الجهني / الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة) ٢٠١٦

تهدف هذه الدراسة إلى عرض الآثار المترتبة على معتقدات الشيعة وبيان تجدد تلك المعتقدات وتطورها وظهور أحكام ومفاهيم جديدة، وقد اتبع الباحث المنهج الاستنباطي، والمنهج الوصفي، وأهم النتائج التي توصل لها الباحث بإختصار:

١. أهمية معتقد الإمامة عند الشيعة الإثني عشرية
٢. خطورة الآثار المترتبة على هذا المعتقد على الطائفة نفسها، وعلى غيرها من الفرق
٣. تجدد معتقد الإمامة، وتطوره عبر السنين، وكذلك الآثار الناتجة عنه، وأهمية دراستها.
٤. بيان نتيجة هذه الآثار على الإثني عشرية بتعاملهم مع السنة النبوية والحكام وولاية الأمور والمجتمعات الإسلامية والمعارف و العلوم الإسلامية.
٥. جناية هذا المعتقد على الإسلام والمسلمين
٦. خروج أغلب المسائل العقديّة والفقهية وغيرها من معتقد الإمامة

و بعد مراجعة مباحث الرسالة، لم يورد الباحث شيئاً مما يتعلق ببحثي إلا مطلب بعنوان :  
نبذة عن عقيدة الشيعة الأثني عشرية في النبوة وهي أسطر يسيرة ومجملّة عن عقيدة الشيعة  
الأثني عشرية في النبوة، لم تتجاوز الصفحتين، ومضمون الكلام مخصوص بالفرق بين النبي  
والإمام، وأن منزلة الإمام أعلى من منزلة النبي، ومطلب آخر بعنوان: جعل منزلة الإمام  
أعظم من منزلة النبوة أو مساوية له ذكر فيه الباحث بشكل عام أن مقام الإمامة أعلى  
من مقام النبوة وسرد تقارير علمائهم، و تختلف هذه المطالب عما أنا بصددّه في كون  
بحثي سيتطرق لمنزلة لنبي الله آدم - عليه السلام - خاصة ومقارنتها بمنزلة الأئمة عندهم  
أما بقية المباحث فتختلف الرسالة في حدودها مع بحثي.

رابعاً: (خلق آدم - عليه السلام- في القرآن رؤية شرعية وحقائق علمية / ٢٠١٨ /  
سالم حامد أبكر جود الله / جامعة أم درمان الإسلامية)

تهدف الدراسة إلى إثبات كون آدم - عليه السلام- أول البشر، وأن الله خلقه بيده، والتعرف  
على أصحاب النظريات الفاسدة، الذين ينسبون الخلق لغير خالقه وقد اتبع صاحب الدراسة  
المنهج الإستقرائي، والمنهج الوصفي التحليلي، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة  
بإختصار:

١. التأكيد على أن آدم- عليه السلام- هو أبو البشر.
٢. إثبات أن الله خلق آدم بيده، ونفخ فيه من روحه.
٣. عدم وجود تناقض بين الدين و العلم في قضية آدم- عليه السلام-.
٤. كل النظريات التي يدندن حولها، أمثال نظرية داروين، وآذان الأنعام هي نظريات  
مخالفة للفطرة السوية.

وبعد مراجعة الرسالة، ظهر أنها تختلف عن حدود بحثي.

خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة.

المقدمة: أهمية البحث، وسبب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد: في التعريف بالرافضة

الفصل الأول: المسائل المتعلقة بخلق آدم - عليه السلام - والسجود له ونقدها وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: خلق الأرواح سابق لخلق الأجساد، والرد عليه.

المبحث الثاني: موقفهم من الغاية من خلق آدم - عليه السلام -، والرد عليه.

المبحث الثالث: موقفهم من حديث الصورة، والرد عليه.

المبحث الرابع: خلق حواء من ضلع آدم - عليه السلام - تقوية لقول المجوس، والرد عليه.

المبحث الخامس: سبب أمر الملائكة بالسجود لآدم - عليه السلام -، والرد عليه.

الفصل الثاني: المسائل المتعلقة بقصة معصية آدم - عليه السلام - ونقدها وفيه مبحثان:

المبحث الأول: موقفهم من معصية آدم - عليه السلام -، والرد عليه.

المبحث الثاني: موقفهم من سبب قبول توبة آدم - عليه السلام -، والرد عليه.

الفصل الثالث: المسائل المتعلقة بحوادث ما بعد نزول آدم - عليه السلام - ونقدها، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: موقفهم من تناسل أبناء آدم - عليه السلام -، والرد عليه.

المبحث الثاني: أمر آدم - عليه السلام - بوضع جريد نخل في قبره، والرد عليه.

المبحث الثالث: في اتخاذ آدم - عليه السلام - ابنه شيث وصيا بعد موت هابيل وأمره بالكتمان والتقية، والرد عليه.

الفصل الرابع: في المقارنة بين آدم عليه السلام والأئمة الأثني عشر عند الشيعة الأثني عشرية.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته

الفهارس العلمية:

- ١- فهرس الآيات القرآنية
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية
- ٣- فهرس الآثار
- ٤- فهرس المصطلحات والمفردات الغربية
- ٥- فهرس الأعلام المترجم لهم
- ٦- فهرس المصادر والمراجع
- ٧- فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

سأسير بعون الله في بحثي وفق المنهج الاستقرائي والمنهج النقدي، وستقوم دراستي على النحو الآتي:

- أ- تقصي المادة العلمية وجمعها من خلال كتب الكليني والقمي والبياضى ونعمة الله الجزائري المطبوعة.

ب- عزو الآيات القرآنية الواردة في البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية وذلك في صلب البحث تقليلا للحواشي.

ت- عزو الأحاديث والاثار إلى مصادرها الأصيلة، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وان لم تكن فيها عزوتها إلى مصادرها مع ذكر حكم أهل العلم عليها.

ث- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث عند أول ذكر لهم.

ج- الحرص على الأخذ من المصادر الأصيلة، والمراجع المعتمدة قدر الإمكان.

ح- ختم البحث بخاتمة أذكر فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث.

خ- تذييل البحث بفهارس عدة خدمة للبحث على النحو المبين في الخطة.